فارسة الكلمات

شعر

أسرار الجراح



الكتاب : فارسة الكلمات (شعر)

المؤلف : أسرار الجراح

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٥٥٨٧

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 6284 - 32 - 6

الناشر

شمس للنشر والتوزيع

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى - المقطم - القاهرة

ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢) - ٦٤/ ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : الفنان أمين الصيرفي

فارسة الكلمات

أسرار الجراح

إهداء

هذا حصاد أيامي
أحمله على كفي
ثمرًا حلوًا
وآخر مرًا
لكنه بعضٌ مني

إلى أولئك الذين شاركوني رحلتي
وملكوا مشاعري وخلجاتي
إلى كل من ساندني في محنتي
إلى كل من شجعني على هذه الخطوة
إليهم جميعًا
أهدي فارسة الكلمات

أسرار الجرام



القيثارة والعازِف

لا.. تكترِثْ لِحِواري

لستُ إلاَّ...

قيثارَة.

أشتَهي سَرِدَ الحديث

أعجميةٌ

ثرثارة.

دائمًا قربَ القلوب

وتراني في الصدارة

لا تَلمْهُ إذ تراهُ

يحتويني باستِدَارَة.

غَرَّني مسُّ البنانْ

والتمادي في الإثارة.

تلكَ رعشاتُ الوتَرِ

رقصةٌ...

ذاتُ حرارة.

لعبتي طيُّ الحُروف

والتَماهي في إشارَة.

لا ينامُ اللحنُ

حتى

يرفعَ الفَجْرُ

اعتذارَه.

عُدْلي

يا من نويتَ على بعادٍ مستحيل

عُدْ

ولا تترك فؤادي كالعليل

قُل لي

أريحٌ أبعدتكَ عنيدةٌ

جعلتَكَ تختار الرحيلَ

بلا بديل ؟

لا ...

لستُ أشكو من عِنادكَ

إنما

ساءلتُ قلبكَ عن غرامٍ

لا يميل

عُدْ لي

ولا تدَع الأسى ينتابني

عمرًا

وتنسى أن لي قلبًا أصيل.

ذلك الفارس

أن يكون رجلي

تلك معجزته

أن أكون امرأته الوحيدة

فتلك مُعجزتي أنا.

أجل إنه هو

ذلك الشامخُ كالجبل

له وحدهُ تجري دمائي

وعلى كتفيهِ

تنامُ جدائلي

إنه هو

من يسقي جسدي بِزُرقة البِحار

ويجعلني ألعقُ شهدَ الزهور

هو المارد

الذي يزخرُ بالشَهَوات

يُسكرني دون خمرٍ

ويثير موجي الراكد

يبدد سكون خلَجاتي

ويكبلني بسلاسِلِ الصباح

ثم َ يمضي

ليفاجئني بمفاتيح المساء

إنه هو

إنه رجُلي

ذلك الفارس..!

يحَوّل شتائي صيفًا

وعلى شمسه تستيقظُ خمائلي

ذلك الفارسُ رجلي

تتساقط أمطاري عند برقه

ويخترق جسدي شِهابه.



انسحاب

قبل وأدي في الحياة

آن لي أن... أنسحِبْ

إن حُلمي ذو سِماتٍ

إن دنا قلتُ اغتَرِبْ

مَرَّ عمري في سُباتٍ

ليس لي أن أنتحِب

ظَلَّ زادي.. كفُتاتٍ

و مياهٍ... تنسكب

كان لي وعدٌ وفات

أين من عيني المُحِب ؟

كم حبيبًا قبلُ مات

وحتوفاً.. لم تُجِب !

أمتطي حِصنَ الثبات

وحصوني... تنقلِب

بيننا وعدٌ.. وفات

انسحِبْ.. أو أنسحِبْ

أسرارٌ هامِسَة

هامسةٌ أنا أحاوِرُ أشعاري

دومًا معي أسرارٌ هامسة

قططٌ حولي تَدورُ

تتربصُ بي

باسمة كنت أو عابسة

واقفة كنتُ

أو جالسة

أغوص في حُلمي

أقنصُ صورًا شَتَّى

بنصلِ فارسة

طائرة حُرة

تحملني أسفاري

تصحبني

بلا انقطاعٍ

أسراري الهامسة.

أشتاق

إني للقائك

أشتاق

والقلب.. بحبك خفَّاق

أبحثُ عنك بكلّ رواق

وأهدهد نبضي

كالعُشاق

ويَفرُّ جناحاي إليك

كطيرٍ

نحوَ الذبحِ يُساق

في الريش.. رسائلُ

تهمسُ

بالأشواق

وجدائلُ صرعى

تعرِفُ أن الصدقَ وثاق

وبأن العشقَ لغاتٌ شتَّى

ولقاءٌ محتدمٌ

وعناق.

أسئلتي

هل تَتَبدَدُ أحلامي

وتغوصُ بعيدًا في الظُلمات ؟

تتبعثرُ كلُّ حروفي

حتى تنتحرَ الكلمات ؟

وسمعتُ عن الحبِّ كثيرا

فأتيتُ

عشقتُ

وعشتُ

هل يصبحُ ما فاتَ مجردَ ذكرى ؟

أين إذنْ حبٌ

علمني الشَوقَ بكلَ اللهجات ؟

أينَ هواءٌ

كان يشِفُ

فارتَشف النسمات ؟

أين مياهٌ

كانت تتدفَقُ

حتى تروي ظمأ حياتي للقطرات ؟

بل جسدُكَ أين ؟

وقد أسكرني بالعشق

وعلَمني اللذّات ؟

صعبٌ أن يتبدد كل يقيني

أن تتبدَّل في عيني الأوقات

زمنُ نقاءٍ ولَّى

ليخلِّيني أتقوَّت بالآهات

تتبدل ضحكاتي المرحةُ

تتحوَل أفراحي أشجانًا

حسرات

لِمَ أفديكَ حياتي

كي ترمي بي لِمَمات ؟

ولماذا بعد الشهدِ

- أريتُكَ عندي -

يُغريك فُتات ؟.



الدفاتِر

جئتُ أرنو للدفاتَر

فإذا حِبْري دماء

تشتكي مني المحاجر

أصمتي.. فيمَ البكاء ؟

حينمَا أطوي السَتائِر

أرتضي مُرَّ المَضاء

تترفُ الأحداقُ طَلاً

مثلما دمع السماء

بين دمعي والمَحابر

مالَ حَرفي.. بالتِواء

زَفرةٌ تأتي.. تُغادر

أخذُها ينوي العَطاء

وأسى نفسٍ تُكابر

تحتَوي قُربَ المساء

مثلما ليلٍ أسافِر..

معتمٍ أو في الضياء

أعتلي أقصى المنابر

عَلَّني ألقى الصفاء.

اللقاء

عد فقد طاب اللقاء

لكلينا في الربوع...

كنتُ في كفيكَ.. ماء

وتجرعتَ.. بجوع

حالِمًا... بالانتماء

طالبًا مني الخضوع

جاهدًا تقصي الشقَاء

بين لعقٍ.. للدموع

ظامئًا دون ارتواء

رافضًا أن لا تجوع

فإذا كان احتواء

وتَوَكّأتَ الضلوع

وارتميتَ بانتشاء

فوق وهجٍ للشموع

وتنفست الهواء

وتشبثت القلوع

عدتَ لا تنوي البقاء

مُبحِرًا دون رجوع

عد فقد طابَ اللقاء

لكلينا في الربوع.

أنت ذنوبي

كنتُ أغفو وعيوني

قد نوت طيَّ الستار

وطَفَت لمحاتُ شوقي

فوقَ موجِ الانتظار

ذاب حرفي في كئوسٍ

لم تعد تُطْفي الأوار

حين أقبلت عروقي

نَفَضت عنها الغبار

غَرّدَت مَعْك طيوري

وارتوى منك النهار

وصفا لحنُ زُهوري

عطرُها زادَ انتشار

وغَدَت معك حروفي

بين نبض وادّكار

أنت من كنت ذنوبي

وابتدا منْك اغتِفار.

انتظار

وتمرُ الأقدار

شموسٌ تدور

وقمرٌ يحار

قصصٌ تموتُ

يهمي فوقها الغُبار

حياةٌ أخرى تبدأ

يرفع عنها الستَار

إلى متى الانتظار؟

أأنا سماءٌ

هجرتها الأقمار ؟

وحدي

في محطةٍ نائيةٍ

لا يصلُ إليها يومًا قِطار

وحدي في أعماقِ بحرٍ

ولا موج يُثار

حتى غيومي قاحلة

لا تلدُ أمطارا

ولا تزورُها الأمطار.

ناعمُ الأطراف

ناعمُ الأطرافِ

بالهوى يتسَلى

نويتُ له قربًا

وهو عني تخلَّى

باهِرًا

كان غَرامي يتَجَلى

وهو مُدبِرًا

عن غرامهِ يتوَلى

إن كان ذا

صنعًا به يتَحَلى

فلعلَه إلى حنوٍّ قلبي عائدٌ

ولعلَ.



ليتني

ليتني
حينَ نَويتُ ارتحالاً
ما وجدتُ أحضانَكْ
وما ضللت سبيلي
لاجتياز ودیانكْ

ليتني
تناسيتُ نفسي في
غياهبِ وجدانك
لأكونَ دمكَ الذي
يجري بشريانِكْ

ليتني
بقيتُ دمعَةً حائرةً
بين أجفانكِ
كي لا يُهدَرَ سيلي
ويَجِف بستانكْ

ليتني
بَعدتُ و لم أكُ
ابنةَ جيرانكْ
لمنعتُ براءتي أن
تُغتال بنيرانِكْ.

ليتني
أستطيع نسيانكْ
كي لا أكون
وردةً
يسحقها طوفانكْ..!!

فارسة الكلمات

فارسةُ للكلمات
تخترِق بحار الشعر
بخيلٍ دون لجام.
تلتمِعُ الأفكارُ
وحدَسٌ يبرقُ
وخيالٌ يجمَحُ
وسيولٌ تتدَفق خَلفَ غَمام.
ونصال الحرفِ
تعودُ بصيدٍ لا يُسْمِنُ
فتروضُها الفارسةُ
بلمعةِ سيفٍ
وَرَغَامْ.



يطيب لي

يطيبُ ليَ الوقتُ لمّا أراكَ

وترفعني للسما مقلتاكَ

يسهِّد قلبي

مسرى سناكَ

يقِضُ المضاجعَ

من ذا سِواكَ ؟

لكَ العشقُ أبعدني

وبقيتُ..!

لتُصليني

أحتمي بحماكَ

لتُبعِدَ عني

خفوقَ البعادِ

وهمَّ الحياة

بغيرِ هواكَ..

أنا إن أردت جفاءك يومًا

تَمرَدَ يومي

ليلقى رضاكَ.

لقاء

حينما نلتقي

أُدركُ

كم كنتَ

تتلظَّى شوقا.

تتوقُ لتَنهَلَ

شِفَتَيَّ

كَأنكَ كنتَ

صائمًا

وَهُما

إفطارُكَ الُمشْتَهى.

لكنَكَ أيها النَاهِلُ

لا تَتَوَقفْ

حتى تحرِقَ

بأنفاسِكَ

نَهدَيّ،

وحتى

تتمادى.

بنات الجان

وكم انتظرتُك

كلَّ يومٍ، تقبلينَ

جميلةً،

كفراشةٍ تهواني

ورأيتُ كيف تنورينَ الروحَ،

تنهمرين عطرًا،

في خُطَى تلقاني

تتمايلين بقَدِكِ الرَيان

أتبعُهُ

بقلبٍ خافقٍ

ولهانِ

يعدو إليكِ مسارِعًا

ومشاكِسًا

عينيكِ

إن نظَرْت له بحنانِ

أرنو إليكِ

إذا بثغرٍ باسمٍ

كالنورِ

في وجهٍ جلِ فَتّانِ

لكِ ومضةٌ كالسحرِ

إن أرسلتِها

شفتاكِ لؤلؤتانِ

في مرجانِ

رفقًا بقلبي

هل يطيقُ شُعاعَها ؟

لا لستُ عندَكِ

غيرَ بعضِ كياني

قد حرَّمَ اللهُ الوصالَ

إذا غدا

كغرامِ إنسٍ

يصطلي من جانِ.



قلبي الكسير

في قلبيَ

ذاك الصغير

صريرٌ

لكنه كالزئير.

لا.. ليس حبيبي خائنًا

إنه جناحي

وبذلك الجناح أطير

أأشكوه لنفسي ؟

فبمن من قسوته أستجير ؟

كم من عذاباتٍ رأيتُ ؟

وكم جراحٍ تستطير ؟

لا أُدركُ النسيانَ

وللذكرى معي

دربٌ عسير.

لا أحلمُ باللُقيا

أصمٌ

وفارغٌ قلبي الكسير.

شموع الرياح

يا شموعًا ترتفِعْ

غَضبِت مني الرياح

كم حريقًا يندلع

يحتويني باجتياح

• • •

وجراحًا تجتمِع

أصبَح الضحكُ نواح

يا لليلي ما انقطع

غاب عن يومي الصباح

• • •

كلّ نفسٍ تضطجِع

واضطجَاعي في الجراح

ليته الصبرُ نفع

ليته التوقُ ارتياح

• • •

كلَّما القلبُ اندفع

عاد يأسًا لي وصاح :

ها حبالي تنقطع

وشموعي.. للرياح

رَجُلي

لستَ مجَردَ رَجُلْ
أنت لغزٌ مبهَمٌ
أشتَهي حلَّ رموزِه.

لستَ مجَردَ رَجُلْ
أنتَ من اكتشف
قارةَ أنوثتِي
من وضع شفرةً خاصة
تتقنها شفَتاه
وهما تَسعَيان إلى
شفَتَي.

لستَ مجَردَ رَجُلْ

أنت من لوَّنَ بَحري

بزُرقته

من احترقَ ليلي

بشَمعَتهِ

من بَعثَر جَسَدي

في كلِّ الجهات

ولَمْلَمَهُ ثانيةً

بقوَّتهِ.

لستَ مجَردَ رَجُلْ

أنت من تساقطت

عند قدميه

ورودي

من تلاشَت في

مَلْحَمته الخالدَة

حدودي

من أسَرَني وكَبلَني

بغير قيودِ.

أنت من احتَكَر

نبعي

من بِرعدِه يهطلُ

مطَري

من بريشَتِه شكَّلَ

نجومي وأقماري

لستَ مجَردَ رَجُلْ.



إنسية

إنسيَةٌ من صنع ربي
خلقَت وبها فتون
عربيةٌ
بدويةٌ
شرقيةٌ
بألفِ لون.
ممشوقةٌ إذا خَطَت
كل العقول لها ذهون
وشعرها كفارسٍ
إذ يمتطي فرسًا حَرون

ونظرةٌ في عينها

تخالُها نعسى تكون

ترمقني بلفتةٍ تحرقني

يا لَلعيون !

نظرتُها تحرسني

تأسرني بينَ الجفون

لؤلؤةً تغدو عيونُها

وبها شجون

مهما قَسَت

مهما جَفَت

فعُنفُها دوماً حنون !

ببراءةٍ عذريةٍ

جنَت على كلّ السكون.

للجاذبيةِ فتنة

لا ترتوي منها العيون

فحبيبتي.. هي التي

عن حسنها

يتهامسون.



أيُ ريح

أيُ ريحٍ أبعدتكَ

أيها المسافِرُ إلى بلادٍ بعيدة

أيها الراحِلُ أبدا

كُفَ عن ترحالكَ مرَّة

وتوَقَف لترى قلبي

ذاكَ الذي أدماهُ البعد

وحَرَقته أفكارُكَ العنيدة

مالكي أنتَ،

ولكني وحيدة

أناشدِ فيكَ حلمي الجميل

قبل أن يتبدد

على إيقاع خطوكَ المبتعِد.

حـَذار

دنوتَ مني كثيرا

وما كان في الحسبانِ

أن يدنو الهَلاكْ.

أفسَدني ما جَرعتُ من المُرِّ

فلم أعُدْ ذاكَ المَلاكْ.

نَزَفتُ كلماتِ الحبِ جميعِها

و لم يعُدْ في فمي كلمةٌ

سِواك.

ذَرِفتُ بحار الدَمعِ والدمِ

حتى خَلا القلبُ حتى سَلاكْ.

فما تَظُنَ بنفسِكَ يا أمَلي

أليس في الكون حولي سِواك ؟

أنا

وقلبي الوَفي معي

سوفَ نفتُن سَيِّدَ النُسَاكْ.

نُرْدِّهُ متيماً

يتيهُ في الدَربِ

ينهَلُ من خَدَرِ الحُبَ حتى تصيحَ به:

كَفاك.

تَوَقف عن غَرورُكَ إذن

يا أملي

فإن تعمق جُرحي

فلن أكترث أبداً لبُكاكْ.

حبيبٌ أَفاق

أنا ما ظَنَنْتُ

يكونُ قبلَ الموت بينَنَا افتِراق

والحبُ يجمَعُ بينَ روحَينا

بعَهدٍ واتِفاق

والقلبُ نَحوكِ

سابِحٌ كَالطيرِ يخفقُ باشتياق

والروحُ إن بَردَت

أتاها التَوق يصليها احتِراق

قلبي يُرَفرِفُ بين جنبَيَّ

إذا طالَ العِناق

ولهفتي تَتَفقَّد الجدرانَ

ليس لها انعتاق

صعبٌ على نفسي تُقِرُّ بأنها خَسرَت

وذاكَ الوعدُ

دون وفَاءِ صاحبهِ وِثاق

كيف الحياةُ

بدون عِشقٍ، دون بَذلٍ واشتِياق ؟

بل دون إحساسٍ

يؤكّد بينَ روحَينا التِصاق

أأفَقْتَ من عِشقي

لتَتركُني لوَهم العاشِقينَ إذا استفاق ؟

كلا

مدى حياتي ما سَمِعْتُ

بعاشقٍ

من عِشقهِ أبداً أفاقْ.

دونك لن أحيا

إن كنتُ لأجلِكَ يومًا وَقَّعْتُ قراري

فلأجل وثاقي بكَ أفديك بأبصاري

أفديكَ بعمري بشموسي وبأقماري

لتجف بعيدًا عن حُبي لكَ أمطاري

ما سَئِمَتْ يومًا من طيفِكَ أفكاري

هلْ أطلب غيركَ ما شاءَت أقداري؟

دونكَ يا حُبي تَتَمَنع عن توقٍ أسفاري

دونكَ لن أحيا حتى لو طابَكَ إجباري



لا تلمني

لا تلمني يا غرام

لستُ أهوى

ذا اللَّعِب

قيل أشكو

هل حرام ؟

قلبي أدماهُ المحِب..

قد حكى عني الأنام

قُص عن حالي

العَجَب

كلّما أنوي سلام

عنَّ لي ردٌّ

شَجَبْ...

ونأى عني المنام

غابَ نجمي

في السُحُبْ.

عِدْ فؤادي

بالوئام

لا تَلمْني

واستجِبْ.

فؤادٌ مهمَلٌ

أنا لستُ أكثر من فؤادٍ مهملٍ

وأنت لي

كلُّ الحياةِ وما بِها

ماذا سأفعل

دونما ألقاكَ

قربَ صباحها

ومسائها ؟

أنا لستُ أكثَر من

ضياءٍ معتمٍ

وأنت لي

كلّ الشموس ونورِها

لكَ أن تكونَ لي

الحياةَ بأسرها

لكنني

إن لم أجدْكَ

من هوايَ ناهلاً

إن لم أجدكَ

في الغرامَ آسراً

ستنطفي مني الشموسُ

ينطوي بي سِرُّها.

لَـمحته

لَمحتُهُ يرمُقني بنَظرةٍ

ذاك الذي

يجلسُ بينَ الرِفاق

و لم أنا ؟

ومن هو ؟

أأعرفُه ؟

أسئلتي تُربكني

والعينُ باتجاهه تُسَاق

حين رآني نحوهُ مقبلة

نأى قليلا

واختفى عَني

ونبضي في ارتجافٍ واصطفاق

وفجأة

أمام عيني خِلتُهُ

تَسَمرَّت قدمي

كأنَ بها وِثاق

هل قَبّلَ اليدين ؟

هل حَكى عن عِشقِه ؟

وهل دنوتُ قربهُ

فغِبنا في اعتناق

لو كان ذا

إذن همستُ :

بيديكَ وحدكَ سيدي

حُلَّ الوِثاق

بَديكَ وحدكَ، حُرقَةُ الأيام

تجرفُها مياهُ الوصل

لا يدنو إلينا

الافتراق.

الشَّاعِرة في سُطور



- شاعرة وروائية وفنانة تشكيلية كويتية، مقيمة في القاهرة.
- تكتب باللغتين : العربية والإنجليزية
- حاصلة على شهادة الماجستير في الطب الرياضي
- شاعرة غنائية، تغنى بكلماتها العديد من المطربين.

- الإصدارات :

١. فارسة الكلمات: ديوان فصحى. الطبعة الأولى: فبراير٢٠٠٥م
الطبعة الثانية: سبتمبر ٢٠٠٨م

٢. إعصار قلب : ديوان فصحى. الطبعة الأولى: فبراير٢٠٠٥م
الطبعة الثانية: سبتمبر ٢٠٠٨م

٣. بئر الثعبان : رواية ، أبريل ٢٠٠٨م

٤. حروفي وكلمتي : ديوان خليجي صوتي، إلقاء الشاعرة، موسيقى الموزع الكويتي فهد، إنتاج مارس ٢٠٠٨

٥. قامت بتأليف وإنتاج ألبوم غنائي خليجي بعنوان "جَرْح الإحساسْ"، من تلحين وتوزيع مجموعة من الملحنين والموزعين من الخليج ولبنان والعراق، شارك في أدائه من الفنانين العرب: المصرية مَي كَسَاب، المغربية أسماء المُنَوَرْ، العراقي عمار كاظم، الكويتي محمد المِساح، الكويتي إبراهيم التَميمي، اللبناني محمد العِترْ.

▪ شاركت بالعديد من المعارض والمؤتمرات، منها:

معرض وزارة التربية والتعليم الكويتية للفنون التشكيلية والحرفية ، معارض الكتاب لعام ٢٠٠٨ في كلٍ من (القاهرة، الدار البيضاء، أبو ظبي، الرياض) ، المؤتمر الروائي لعام ٢٠٠٨ الذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا في القاهرة.

▪ الموقع الإلكتروني: www.asraraljarah.com

▪ البريد الإلكتروني: asrar-aljarah@hotmail.com

فهرس


شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤ (+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥
www.shams-group.net